

1630 - قراءة في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)

ص 61 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ عبد العزيز
 من اهتدى فلنفسه
 البصر والبصيرة
 الطريق إلى الله
 الحمد لله رب العالمين
 نجيب محفوظ
 أول إبريل 1995

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ عبد العزيز
 من اهتدى فلنفسه
 البصر والبصيرة
 الطريق إلى الله
 الحمد لله رب العالمين
 نجيب محفوظ
 أول إبريل 1995

القراءة:

عاد اسم الوالد عبد العزيز يظهر كما ظهر من قبل في الصفحة (47) نشرة 1-12-2011 والصفحة (51) نشرة 29-12-2011 في التدريبات، ولم أستطع أن أحدد حتى الآن متى يظهر مع أي تشكيل من التلقائيات، لكن الملاحظ أنه حتى الآن نادرا ما يظهر.

يعود الأستاذ إلى قضية الهدى والهدى، وإذا كنا قد ناقشنا من قبل ما كتبه صفحة (14) نشرة 18-2-2010 من أن "الهدى لمن اهتدى" ثم دار الحديث في صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010 حول هل ينبغي أن يهتدى الإنسان أولا حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو أن ينال الهدى أو أن يكمل الهدى، فهو يعود هنا يكشف عن بعد آخر، وهو أننا لا نكافئ الله مصدر الهدى الأول على أننا نهتدى، وإنما نحن نكافئ أنفسنا، إذ نهتدى. أبدأ أولا بما أنهيت به قراءة تلك الصفحة البكرة (صفحة 23 تدريب) كما يلي:

هل ينبغي أن يهتد الإنسان أولا حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو أن ينال الهدى أو أن يكمل الهدى

أننا لا نكافئ الله مصدر الهدى الأول على أننا نهتدك، وإنما نحن نكافئ أنفسنا، إذ نهتدك

حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج فك اتساق لا ينفصل ولا يتصل

عندى أن حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج في اتساق لا ينفصل ولا يتصل، "لا ينفصل" بمعنى لا يستقل، و"لا يتصل" بمعنى لا يتلاشى، وأن الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظاراً لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "رى كما خلقتى"، لتتعلق منها هذه الحركية في تواصل الكدح في طريق الهداية. هذه البداية من الله الأقرب من حبل الوريد، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض في نفس الوقت، هي الضمان لاستمرار دفع الفرص للانتماء لهذه الحركية التي متى بدأت فهي الطريق "إلى الهدى".

ثم ها هو شيخنا يأتي الآن ينبهنا أن نهاية كل مرحلة في هذه العملية أعنى "الاهتداء المستمر للاهتداء اللاحق" هي للمهتدى أساساً إذ يحدد أن من "اهتدى فلنفسه".

ارجع إلى التنزيل الكريم أستلهمه:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ" (الآية 108 يونس)
 وأيضاً: "مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا" (الآية 15 الإسراء)
 وأيضاً: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" (الآية 92 النمل)

الأستاذ هنا جمع كل هذا مرة واحدة حين كتب:

"من اهتدى فلنفسه"

الآية الأولى تأتي بعد أن تم البلاغ "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" (الآية 108 يونس) ثم تنتهي في رحاب حرية فكرية كريمة من حيث أن الهداية ليست بالوكالة "وما أنا عليكم بوكيل". أما الثانية فتكملها "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" (الآية 15 الإسراء)، ثم ترتبط مع الأولى بأن البلاغ لازم قبل طرح اختيار الهداية، "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا"
 أما الآية الثالثة فهي أيضاً تنتهي بالإشارة إلى البلاغ والندير "إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ"

فنقرأ المعاني الثلاثة أنها تبدأ بإظهار الحق، ودون وصاية على فكر، اللهم إلا بالإنذار والتذكرة ثم يترك الوصول إلى الهدى لمن يهتدى، مع التنبيه بأنه إنما يفعل ذلك لنفسه لا أكثر.

الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظاراً لفضل يهبط بالصدفة من بعيد

نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "رى كما خلقتى"، لتتعلق منها هذه الحركية فد تواصل الكدح فد طريق الهداية

نهاية كل مرحلة فد هذه العملية أعنى "الاهتداء المستمر للاهتداء اللاحق" هي للمهتدى أساساً إذ يحدد أن من "اهتدى فلنفسه"

أنا أتصور أن هذا المعنى يحمل إشارة من أوضح أشكال الدعوة إلى حب النفس بالمعنى الذى أكرره (والذى أشار إليه إريك فروم) والذى هو عكس الأناية.

فما أكرم وأطيب أن يكرم المرء نفسه بأن يهتدى هو بنفسه لنفسه فيشرف بشرف الاختيار، وينعم ببداية الكدح كما ذكرنا قبلا في فكرة تواصل الاهتداء كدحا بلا توقف.

ما تبقى فى الصفحة هو إشارة إلى "البصر والبصيرة" وهذا أقرب إلى ما نتدارسه حاليا فى النشرة فى موضوع الإدراك ومستوياته يومية الثلاثاء والأربعاء هذه الأيام، فالبصر مستوى للإدراك، والبصيرة مستوى آخر من الإدراك متكامل معه، وأنصح بالرجوع إليه، وأعتقد أننى سوف أقتطف منه لاحقا بعض ما يشرح الفرق بين البصر والبصيرة عند النشر الورقى. أما عن "الطريق إلى الله" الذى ظهر فى هذه الصفحة فقد أشرنا مرار كيف أن شيخنا لم يأل جهدا فى تناول هذا الطريق ليس فقط فى روايته "الطريق"، وإنما فى كل ما أشرنا إليه سواء فى قراءة كراسات تدريبه أم فى نقدنا لملمحة الحرافيش وزعبلاوى، ورحلة ابن فطومة وغيرها.

وختاماً ينتهى التدريب بالحمد

فالحمد لله رب العالمين

وهل هذا يحتاج إلى تعليق

الكتاب الذهبي للشبكة

للأطباء النفسانيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و أخصائى العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأىك لتطوير الموقع

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

الوصول إلى
الهدى لمن
يهتدى، مع التنبيه
بأنه إنما يفعل ذلك
لنفسه لا أكثر

فما أكرم وأطيب
أن يكرم المرء نفسه
بأن يهتدى هو
بنفسه لنفسه فيشرف
بشرف الاختيار،
وينعم ببداية
الكدح ... كدحا
بلا توقف

فالبصر مستوى
للإدراك، والبصيرة
مستوى آخر من
الإدراك متكامل
معه